المجلة العربية الدولية للتربية والتعليم
IJATL International Journal of Arabic Teaching and Learning
Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

Sign Language, Symbols and Meanings in Social Life

لغة الإشارة والرموز ومعانيها في الحياة الاجتماعية

جيجيء عيني

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

cicikaini@gmail.com

Summary of the Research

Body language is the first language used by human. It is based on movement, writing code, and sign modern society majority used body language as communication in every sector, thus we use body language in daily life and in every moment. And several legal cauncils use body language in their working side. Sign is an international language used by many circles as like crossing sign, in steel factory military, flight company, and maritime company.

Keywords: Sign Language, Symbols, Meanings

مستخلص البحث

تعتبر لغة الاشارة اقدم لغة استخدمها الانسان منذ بدء الخليقة للتحاور والتواصل , نظراً لبساطتها واعتمادها على الحركة والرموز والإيماءات. وفي معظم المجتمعات الحضرية و الريفية يستخدم الافراد ايماءات و اشارات يفهمونها ويقومون بانتاجها للتعبير عن حاجاتهم المتنوعة , وقد نلجأ احياناً لاستخدام الاشارات في حياتنا اليومية ونعتمدها في ظروف خاصة كالتواصل مع شخص لا نفهم لغته وتستعمل بعض الهيئات الرسمية الاشارات في ميادين عملها ,وهي لغة عالمية يستخدمها الجميع مثل : اشارات المرور و الاشارات التي يؤديها العاملون في البورصة او السكك الحديدية او في الجيش او مجال الطيران او البحرية او الكشافة وتبين ان هذه الاشارات يصعب الاستغناء عنها بمجتمعنا.

الكلمة الأساسية :لغة الإشارة والرموز ومعانيها

مقدمة

إنّ علم اللغة النفسي، هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي؛ الذي يهتم بدراسة اللغة واكتسابها واستعمالها وفهمها .كما يهتم أيضاً بدراسة لغة الحيوانات، ولغة الإشارة، وأمراض الكلام وغير ذلك من القضايا اللغوية .بدأ

الاهتمام به بشكل كبير – في أمريكا – في الخمسينات من القرن الماضي؛ عندما عبر تشومسكي عن آرائه النقدية حول طبيعة اللغة ووظيفتها وأساليب اكتسابها ومنهج دراستها وتحليلها في كتابه المشهور :الأبنية النحوية ؛ وكذلك من خلال هجومه العنيف على البنيوية.

تعتبر لغة الاشارة اقدم لغة استخدمها الانسان منذ بدء الخليقة للتحاور والتواصل , نظراً لبساطتها واعتمادها على الحركة والرموز والإيماءات. وفي معظم المجتمعات الحضرية و الريفية يستخدم الافراد ايماءات وإشارات يفهمونها ويقومون بانتاجها للتعبير عن حاجاتهم المتنوعة , وقد نلجأ احياناً لاستخدام الاشارات في حياتنا اليومية ونعتمدها في ظروف خاصة كالتواصل مع شخص لا نفهم لغته وتستعمل بعض الهيئات الرسمية الاشارات في ميادين عملها، وهي لغة عالمية يستخدمها الجميع مثل : اشارات المرور و الاشارات التي يؤديها العاملون في البورصة او السكك الحديدية او في الجيش او مجال الطيران او البحرية او الكشافة وتبين ان هذه الاشارات يصعب الاستغناء عنها بمجتمعنا .

لغة الاشارة لغة بسيطة وسهلة ومرنة وعالمية و ولهذه الاسباب مجتمعة ظلت الاشارات وما زالت وسيلة سهلة للتفاهم ولم تنقرض عندما اكتشف الانسان اللغة اللفظية , بل بقيت واستمرت تؤدي وظيفتها ولكنها لم تتطور بنفس السرعة التي تطورت بها اللغة اللفظية.

تحديد البحث

ما المفهوم بلغة الإشارة والرموز ؟

ما انواع لغة الإشارة و الرموز ؟

كيف رى العلماء العرب والغرب عن اللغة الإشارة والرموز ؟

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

أهداف البحث

معرفة مفهوم لغة الإشارة والرموز

معرفة انواع لغة الإشارة و الرموز

معرفة رأي علماء العرب والغرب عن اللغة الإشارة والرموز

مفهوم لغة الإشارة والرموز

لغة الإشارة و الرموز هي آلة التى يستخدمها الاصم والبكم ليبلّغ ما يريدهما وما يقبلهما.وهذا امعرفة يناسب بالتاريخ الذي فيها يستعمل الصم والبكم العرب لغة الإشارة بصفة طبيعية .ولكنها لم تكن مستعملة كوسيلة اتصال بين السامع والأصم أو بين المعلم والطالب الأصم إلا في العقود الأخيرة حيث بدأت بعض المحاولات وكانت أول محاولة لوضع لغة الإشارة العربية للصم عام 1972 م قدمتها الجمعية الأهلية المصرية لرعاية الصم وتلتها الكثير من المحاولات والدراسات الفردية للتعرف على هذه اللغة وعلى هذه الفئة بغية التواصل معهم . ومن ثم بدأ الأصم العربي يفرض وجوده ولغته من خلال مشاركته في المؤتمرات حيث طالب الصم عام 1978 خلال المؤتمر العربي الثالث بتشريكهم في المؤتمرات الرسمية ولم يؤخذ طلبهم بعين الاعتبار وقتها حتى عام 1983 حيث شارك البعض منهم في ندوة أقيمت في سوريا وكان لهم حضورا مميزا.

ومنذ عام 1985 بدأ الاهتمام باللغة يتزايد من قبل الأخصائيين، وبدأت المدارس تستخدمها في تنفيذ برامجها وتستعملها كوسيلة اتصال رئيسية ولاقت نجاحا وتجاوبا كبيرا، ونمت وتطورت لغة الإشارات للصم العرب بسرعة بفضل جهود الأشخاص الصم أنفسهم والذين يعملون معهم وجاء هذا النجاح بعد أن أصبحت أندية وجمعيات الصم المنتشرة في الوطن العربي تتلمس قضاياهم وتطالب بتوفير الخدمات الأفضل لهم وبالتالي شكلت ضغطا مشروعا على أصحاب القرار والقائمين على رعايتهم.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

تعد لغة الإشارة و الرموز من الموضوعات التي يعالجها علم اللغة النفسي الحديث في قرن العشرين . فالغربيون ومن سار على نهجهم من العلماء العرب اجروا التجارب على هذه اللغة وعذوها ونسبوها اليهم .ولكننا نفنّد هذا القول ونقول لهم : إنّ علماء اللغة العربية القدامى، درسوا هذه الظاهرة في مؤلفاتهم، وإنّ القرأن الكريم اول ما نبأنا بهذه اللغة، وتحدث عنها.

انواع لغة الإشارة و الرموز

إن لغة الإشارة لها أنواع عديدة؛ منها :إشارة المعاقين، اشارات المرور والطرق وغيرها، فهذه كلها لغات غير منطوقة .وعلاوة على ذلك، تقول عطية :إن الصورة لغة، والموسيقى لغة، والحركة لغة، والأشياء والأجسام لغة، والإشارات لغة .وما يهمنا هنا هو إشارة الأصحاء و إشارة المعاقين.

- إشارة المعاقين

فهي إشارة الصم البكم، ولديها مفاهيم خاصة لتعليمهم اللغة، وقد أخبرنا االله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن هذه الظاهرة " : إن شَّر ّ ّالدَو ِ ّاب ِعند اللهِ الصُم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون"

فمن رحمة الله بالأصم،أنه لايسمعه،كي لايصبح جباراً عصياً، ولكي لايمتد أذاهإلىالآخرين . في صمه الله اتقاء لشره على المجتمع الذي يعيش فيه،ولأن الله لايبتلي مخلوقا إلا ليعينه .ولهذه اللغة إشارات خاصة بها تعتمد على حركة اليدين وتعبيرات الوجه وغيرها من التفاصيل .

- إشارة الأصحاء

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

وتنقسم هذه الإشارة إلى قسمين :إشارة عضوية واشارة أدبية، وقد تكون الإشارة العضوية للأصحاء بعقد اللسان ومنعه من الكلام مؤقتاً، ِوان الشخص الذي تحصل له هذه ُالعُقلَة والحُبسة سليماً معافى، ولكن االله يريد أن يظهر معجزاته فيه، وهذا ما نجده في القرآن الكريم عندما أنبأنا الخبير اللطيف على لسان زكريا عليه السلام ومريم بنت عمران الصديقة.

- الإشارة العضوية

قال الله تعالى ": قَال آيتُك ألا تُكلِّمَ النَّاس ثَلاَثَةَ أَيَّام إلا رَمزا "

يقول الطبري في تفسيرها" :فلغة الرمز أو الإشارة هوأنك لا تقدرعلى الكلام إلا إيماء و إشارة .والرمز من معانيه عند العرب: الإيماء بالشفتين، وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين و العينين أحياناً، وذلك غير كثير فيهم. وقد يقال للخفيمن الكلام الذي هو مثل الهمس بخفض الصوت "الرمز"، ومنه قول جؤيّة بن عائذ :

وكانت كلم الأبطال َرْمزاً وَهمهمةً لهم مثْل الهدير

وقال بعضهم في تفسير الآية :آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا تحريكاً بالشفتين، من غير أن ترمز بلسانك الكلام .والرمز أن يشير بيده أو رأسه، ولايتكلم"

ويقول الألوسي" :إنما جعل عقل اللسان آية العلوق لتخلص المدة لذكر الله تعالى وشكر هو قضاء لحق النعمة كأنه قيللهآية حصول النعمة أنت منع عن الكلام إلابشكرها، وأحسن الجواب على ماقيل ما أخذ من السؤال كما قيل لأبي تمام : لم تقول ما لانفهم؟ فقال : لم لا نفهم مايقال؟ وهذامبني على أن سؤال الآية منه عليه السلام إنماكان لتلقي النعمة بالشكر، ولعل دلالة كلامه على ذلك بواسطة المقام، وإلا ففي ذلك خفاء كما لا يخفى .والرمز هو الإشارة باليدالنعمة بالشكر، ولعل دلالة

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

كلامه على ذلك بواسطة المقام، وإلا ففي ذلك خفاءكما لا يخفى .والوحيبالرأسفقال :وهل تعرف العر بذلك؟ قال :نعم .أماسمعت قول

الشاعر:

ما في السماء من الرحمن مرتمز إلا إليه وما في الأرض منوزر

وعن مجاهد أن الرمز هنا كان تحريك الشفتين، وقيل :الكتابة على الأرض،وقيل الإشارة بالمسبحة، وقيل الصوت الخفي، وقيل :كل ما أوجب اضطرابا في الفهم، كان رمزا وهو إستثناء منقطع بناءًعلى أن الرمز الإشارة والإفهام من دون كلام .

يقول الزمخشري في تفسيرها" :إني نذرت صمتاً، وكانوا لا يتكلمون في صيامهموأمرها الله تعالى بأن تنذر الصوم لئلا تشرع مع البشر المتهمين لها في الكلام وقيل أخبرتهم بأنها نذرت الصوم بالإشارة، وقيل سوغ لها ذلك بالنطق)إنسياً(، أي أكلم الملائكة دون الإنس .فأشارت إليه أي هو الذي يجيبكم إذا ناطقتموه،وقيل كان المستنطق لعيسى زكريا عليه السلام .وعن السدي :لماأشارت إليه غضبوا. وقالوا :لسخريتها بنا أشد علينا من زناها . لم يتكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبيان .

- الإشارة الأدبية

تؤدي الإشارة الأدبية معنى بليغاً في النفس، لا يمكن البوح به أمام الملأ؛ كي لا يتأذى الآخرون منها أو يتأثرون .ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى" :يْعلم خائِنةَ الأَ عين و ما تُخفي الصُدور ."أي يعلم نظريات الأعين، واشاراتها، واستراق النظر، وما تكنه وتخفيه الصدور من أمور ولواعج وأسرار وغيرها، لا يمكن الجهر بها لاعتبارات عديدة .و إن للغة الإشارة واصفات نبيلة، ونتائج حميدة، لا يمكن للإنسان أن ينطق بها .ولهذا نجد لها خاصية أدبية رفيعة، في تأدية المعنى والتعبير عن المقصود، بشكل ودي وسري وبديع .

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

يناقش الجاحظهذه القضية بشكل أدبي رفيع؛ حيث يقول" :وجميع أصنافالدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة ًأشياء لا تنقص ولا تزيد :أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثمالعقد، ثم الخط، ثم الحال التيتسمى نصبة. فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذاتباعد الشخصان، وبالثوبوبالسيف، وقد يتهدد رافعالسيفوالسوط، فيكون ذلك زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً.

والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونِعم الترجمان هي عنه .وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط .وبعد فهل تعدو الإشارةأن تكون ذاتصورة معروفة وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها.

وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفق كبير، ومعونة حاضرة، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس .ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب البتَّة .وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشـــارة مـذعور ولم تتكلَّم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيِم

وقال آخر:

العين تُبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بغض إذا كانـــا

والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيان

هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا أيضا باب تتقدم فيه الإشارة الصوت .

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

ومن العلماء الغربيين والعرب المعاصرين الذين تناولوا هذه الظاهرة فيجوتسكي :الذي تحدث عن لغة الإشارات عند الصم البكم، وتحدث الحمداني عن لغة الإشارات؛ وأطلق عليها اسم مصاحبات اللغة، وتضم هذه المصاحبات :تعبيرات بالوجه والجسم وحركات اليدين، إضافة للتعبيرات بالعيون، وتغيير في الصوت، وتنشأ قسم من هذه المصاحبات نتيجة للفطرة، بينما تختلف إشارات أخرى باختلاف المجتمع .

وتقول عطية نقلا عن لانجر" :(Langer: 1954) إن هناك فرقا بين اللغة اللفظية، والوسائل غير اللفظية من حيث الطريقة التي تتم بها فهم المعاني .فاللغةاللفظية،ليست فقط هي اللغة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما يدور في ذهنه من أفكار، وإنمايحتاج الفردإلى أكثرمن لغة في التعبيرعن نفسه،ومن هناكانت اللغةغير اللفظية ذات أهمية كبربفي حياة الفرد عامة، والتي لا تقل أهمية عن اللغة اللفظية، فكلها أنواع من التعبير بالنسبة إلىالإنسانية جمعاء"

ونخلص من هذا، إلى أن لغة الإشارات والرموز لم تكن موضوعاً جديداً في الدراسات اللغوية النفسية الحديثة، فقد أنبأنا الله سبحانه وتعالى عنها في القرآن الكريم على لسان زكريا عليه السلام، ومريم بنت عمران .وأن هذه اللغة تعبر عما تكنه الصدور من لواعج وحنان وغيرهما؛ قد لا تعبر عنه اللغة المنطوقة صراحة .وأن ما ذكره الجاحظ عن لغة الإشارات :كالإشارة باليد، وبالرأس، وبالعين) الطرف(، وبالحاجب، والمنكب، وبالثوب، وبالسيف، يكاد يكون هو ما قاله الحمداني عن مصاحبات اللغة كتعبيرات الوجه والجسم وحركات اليدين .

ومن هذه اللغة الإشارة و الرموز نستطيع ان نطبقها في تعليم اللغة العربية لكل المستوى يكون في الكتابة او القراءة لأن كثير من العلماء يقول أن لغة الجسم لها تاثير أكبر من لغة اللسان ويشير" هاري ميلز "أن اللغة الجسدية تؤثر على الإدراك بنسبة . 55% و تكون طريقة يتم فيها تحويل الإشارات الوصفية وتعبيرالوجه وإيماءات الجسم وأبجدية الأصابع إلى رموز بصرية قابلة الكتابة والقراءة.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

١	٢	٣	٤	٥
٦	٧	٨	٩	١٠

المثال الأول:

أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن	ه	و	ي

المثال الثاني :

في دراسة فاسكوز (Vasquez,1998)تحت عنوان كتابة الإشارة) المهارات الإدراكية(قامت الباحثة بتدريب عدد من الصم كتابة لغة الاشارة ثم قامت بعمل اختبار من نوع اختيار من متعددو توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها انه حتى المبتدئين في لغة الإشارة يمكنهم تعلم كتابة لغة الإشارة حيث أن اقل علامة على الامتحان كانت.75%

كما أشارت الدراسة إلى أن إتقان لغة الإشارة لا يعني بالضرورة معرفة القراءة والكتابة بلغة الإشارة إذ أن الأفراد الذين أتقنوا لغة الإشارة و لم يتدربوا على كتابة لغة الإشارة بشكل جيد حصلوا على درجات اقل كمن. 50% و لقد أشارت الدراسة إلى أن الطلاب تعلموا كتابة لغة الإشارة بشكل سريع و كانوا فاعلين في التعلم.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

أشارت نتائج التجربة إلى وجود فرق في التحصيل ومستوى المفردات اللغوية لصالح المجموعة التجريبية و أوصت الدراسة بإدخال كتابة لغة الإشارة في تعليم الصم .

المثال:

الخلاصة

- لغة الإشارة و الرموز هي آلة التى يستخدمها الاصم والبكم ليبلّغ ما يريدهما وما يقبلهما
- إن لغة الإشارة لها أنواع عديدة؛ منها إشارة الأصحاء و إشارة المعاقين
- وتقول عطية نقلاعن لانجر" :(Langer: 1954) إن هناك فرقا بين اللغة اللفظية،والوسائل غير اللفظية من حيث الطريقة التي تتم بها فهم المعانيومن العلماء الغربيين والعرب المعاصرين الذين تناولوا هذه الظاهرة فيجوتسكي: الذي تحدث عن لغة الإشارات عند الصم البكم، وتحدث الحمداني عن لغة الإشارات؛ وأطلق عليها اسم مصاحبات اللغة، وتضم هذه المصاحبات :تعبيرات بالوجه والجسم وحركات اليدين، إضافة للتعبيرات بالعيون، وتغيير في الصوت، وتنشأ قسم من هذه المصاحبات نتيجة للفطرة، بينما تختلف إشارات أخرى باختلاف المجتمع.

Vol. 01 No. 01 January - Juni 2017
ISSN :2549-4813 E-ISSN : 2549-368X

قائمة المراجع

القرآءن الكريم، سورةالأنفال23-22 :

لجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام محمد هارون،1998 م، ط7، ج1، مكتبة الخانجي القاهرة .

لعصيلي، عبدالعزيز،1427 هـ2006 م، علم اللغة النفسي، ط 1جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض

فيجوتسكي، التفكير واللغة، ص .191الحمداني، علم نفس اللغة من منظور معرفي، ص 221 وما بعدها

علم النفس اللغوي،عطية،ص وما بعدها

Langer, S., Philosophy in a New Key. New York: The New American Library:1954